

صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين دليل دامغ على فشل مشروع المفاوضات، كما أن هذه القضية كشفت للعالم كله أن المفاوضات الفلسطينية لم يحقق شيئاً طول حوالي 20 عاماً بل أعطى الضوء الأخضر للكيان الصهيوني ليستمر في الاستيطان وتهويد القدس والاختطاف والاعتقال والإبعاد، وبالتالي الاستيطان زاد، وأوباما لن يستطيع أن يحقق أي شيء لأن أوباما ضعيف أمام اللوبي الصهيوني الذي يهدده بالانتخابات بالفترة الثانية.

وثيقة رقم 75:

مقابلة صحفية مع السفير المصري السابق في "إسرائيل" محمد بسيوني
حول ثورة 25 يناير⁷⁵ [مقتطفات]

26 آذار/ مارس 2011

(.....)

- إلى أي مدى جاءت الثورة مفاجئة للقوى الغربية والإسرائيلية تجاه مجرى الأحداث في مصر؟
- لا شك أن الثورة فاجأت العالم الغربي كله وفاجأت إسرائيل أيضاً، ولم تكن أجهزة المخابرات بتقديراتها قد وصلت أبداً إلى هذا الاستنتاج ولم تتصور أبداً أن الشعب المصري سيقوم بالثورة ويحدث هذه التغييرات ولم يكن ذلك متوقعاً على الإطلاق..
- وكيف ترى مدى هذه الثورة داخل الأوساط الإسرائيلية لملاحقتها أو مد جسور معها؟
- في الحقيقة هناك العديد من التخوفات داخل كل مراكز القيادة الإسرائيلية وأجهزة المخابرات وذلك انطلاقاً من عدة نقاط منها مستقبل معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية وهناك تخوف كبير من المساس بها خاصة إذا وصل الإسلاميون للحكم وساعتها الممكن أن تتعرض هذه المعاهدة للخطر حسب تصوراتهم لكن أؤكد أننا دولة مدنية ديمقراطية حديثة وملتزم بتعهداتنا السابقة ومن ضمنها معاهدة السلام وبالتالي فلا مساس بها.
- أما النقطة الثانية والتي تثير تخوفات عدة لديهم فهي المرور في قناة السويس وهنا أؤكد من خلال موقعي السابق كسفير مصر في إسرائيل أو كرئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشورى أننا ملتزمون باتفاقية القسطنطينية، وطالما ليست بيننا وبين أي دولة حالة حرب فنحن لا نمنع المرور الحر في القناة.
- أما الموضوع الثالث فهو خاص بقضية تصدير الغاز المصري لإسرائيل وهنا إسرائيل تخشى من أن توقف مصر إمدادات الغاز لها من منطلق أنه يوفر نحو 40% من احتياجات إسرائيل من الغاز الطبيعي و60% توفرها إسرائيل من مصادرها المحلية وهناك تخوف من أن "تغلق مصر صنبور الغاز" ومد الغاز الطبيعي ولكن إزاء وجود اتفاقية ثنائية بيننا وفي إطار عدم المساس بالأمن القومي المصري أو السعر العالمي للغاز فمصر ستستمر في الالتزام بتعهداتها الدولية.

وهناك تخوف إسرائيلي من المفاعل النووي المصري الذي سيبني في الضبعة والتخوف من أن تحوله مصر من استخدام سلمي إلى استخدام عسكري وإزاء ذلك فالرد المصري هو أننا وقعنا على اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية "NBT" وأبواب المفاعل النووي المصري ستكون مفتوحة أمام التفتيش الدولي أما التخوف الأخير فيقولون في إسرائيل إنهم دائماً ما كانوا يوجهون جل اهتماماتهم العسكرية تجاه الجبهة الشمالية في سوريا أو القيادة المركزية تجاه الضفة الغربية والأردن ولم يكونوا يولون اهتماماً كبيراً بالجبهة الجنوبية تجاه مصر.. لكن إزاء هذه النقطة فنحن نؤكد أننا دعاء سلام ولسنا دعاء استسلام وطالما ظل الإسرائيليون على احترامهم لتعهداتهم معنا فنحن بدورنا نحترم ذلك أيضاً وفي هذه الفترة فمصر تركز على الوضع الداخلي وعودة الأمن والاستقرار وهذه الأولوية الأولى وكذلك إعادة عجلة الانتاج والصناعة المصرية لتعويض ما فاتنا.

• وإزاء هذه التخوفات الواسعة هل سعت إسرائيل خلال ثورة 25 يناير أو تسعى خلال هذه الفترة الانتقالية إلى إجهاض الثورة؟

- ثورة 25 يناير في مصر كانت سريعة وشعبية بشكل لا يمكن أن يقبل أي تدخل خارجي كما أنها كانت غير متوقعة ولذلك فلم تكن هناك أي فرصة في التدخل الخارجي لا من إسرائيل ولا من أي دولة أخرى وإسرائيل لا يهتما سوى مصالحها والنقاط التي أحصيتها لمخاوفها..

• وبشكل شخصي.. هل توقعت ثورة 25 يناير في مصر؟

- لا يوجد أحد توقع هذه الثورة.. لكن هل كان هناك فساد؟ نعم كان هناك فساد، هل كانت هناك حاجة للإصلاح.. نعم كانت هناك حاجة للإصلاح.. إصلاح دستوري وسياسي واقتصادي واجتماعي ولم يتوقع أحد أن تتم بالشكل الذي حدثت به وبهذه الأعداد الهائلة التي خرجت بها لكن كان هناك فساد وعوامل أدت إلى الانفجار والجميع كانوا يتحدثون عن التوريث وحاجات بهذا الشكل لكن الثورة كانت أسرع بكثير.

وما أؤكد عليه أنه كان هناك فساد سياسي وهو بالمناسبة أخطر من الفساد الاقتصادي بكثير.. لأنه فساد في نظام الحكم، فالفساد في الأجهزة القيادية أخطر بكثير من أي فساد آخر.

• وكيف كان شكل الفساد السياسي خلال نظام مبارك في رأيك؟

- كان موجوداً في السيطرة على مؤسسات الدولة وقيادة الدولة في اتجاه معين وفي الرد عليك سأسألك ما هو الحكم الرشيد؟ الحكم الرشيد يستند على التطبيق الديمقراطي الصحيح وعدم تأليه الفرد. الشفافية في الحكم والمساءلة وكذلك النقطة الجوهرية وتتمثل في إصلاح التعليم والعمل على تطوير البلد وهذا لم يكن موجوداً.

• وهل نظام مبارك افتقد إلى كل أساسيات الحكم الرشيد؟

- لو لم يكن افتقدها ما قامت الثورة وأنا لست من مدرسة مهاجمة الماضي وأدعو دائماً إلى النظر للمستقبل.

(.....)

- لكن الحقيقة هل هناك أية فرصة داخل إسرائيل في ظل حكومة نتنياهو وغيرها للسلام؟
 - لقد عشت في إسرائيل مدة طويلة وخدمت قبلها في جهاز المخابرات الحربية مدة 14 سنة، لذلك أعني قضية إسرائيل وأعرفها من الألف للياء وأؤكد لك أنه لا يوجد أي رئيس إسرائيلي أقصد رئيس وزراء من اليمين أو اليسار سيتبرع بإعادة شيء من الأراضي المحتلة إلا إذا كان مجبراً عليه، والإجبار ليس بالضرورة إجباراً عسكرياً فقد يكون الإجبار اقتصادياً وقد حدث هذا 1991 عندما جاء الرئيس بوش الأب وطلب آنذاك من إسحاق شامير -رئيس وزراء إسرائيل آنذاك- أن يحضر مؤتمر مدريد للسلام فرفض شامير فرد عليه بوش قائلاً: "إذن نحن سنحصل على ضمانات قروض أمريكية بقيمة 10 مليارات دولار قدمناها لكم إذا لم تذهب لمؤتمر مدريد".. فوافق شامير وأسرع للحاق بالسلام.
 - وهناك كذلك إجبار سياسي وأضرب لك عليه مثلاً عندما احتلت إسرائيل وفرنسا وبريطانيا بورسعيد 1956 فجاء التهديد الأمريكي من أيزنهاور أيامها للدول الثلاث بالخروج من مصر.. فخرجوا، وكذلك 1982 عندما دخل شارون جنوب لبنان وكان من المفترض أن يصل بقواته إلى نهر الليطاني.. لكنه لم يقف ووصل إلى بيروت وتم إبلاغ "ريجان" رئيس أمريكا في ذلك الوقت بأن إسرائيل عبرت الخط الأحمر ودخلت إلى عاصمة عربية وتم الاتصال بمناحم بيجين وخرجت القوات الإسرائيلية من بيروت.. إذن لا يمكن أن نتوقع شيئاً إلا إذا كان هناك ضغط... ورداً على سؤالك فنتنياهو الآن يحاول إضاعة الوقت ويوهم الجميع بأنه يتحرك للسلام ولكنه لا يفعل شيئاً ومع ذلك فقد استخدم أوباما الفيتو الأمريكي لوقف قرار من مجلس الأمن بإدانة الاستيطان.. وهنا فرئيس الوزراء الإسرائيلي مطالب بدفع فاتورة أمام أوباما وإلا سيكون الأخير في موقف سيء أمام العرب خصوصاً في ظل الثورات العربية الجارية والمصالح القومية الأمريكية.
- وحسب تحليلك.. هل يفتقد العرب وسائل الضغط السياسية والاقتصادية على الحكومة الإسرائيلية؟
 - الضغط يكون عن طريق الأمريكيين واليوم فالولايات المتحدة الأمريكية تريد استعادة مصداقيتها أمام النظم العربية الجديدة الديمقراطية ولذلك فلم يعد أمام نتياهو مفر إلى التحرك في سبيل تسوية جادة.
 - (.....)
- أخيراً كيف ترى قرار القمة العربية الماضية بإقامة مؤتمر الدوحة لدعم وحماية القدس؟
 - خطوة هامة تصب في صالح القضية الفلسطينية وجهد إضافي يضاف إلى باقي الجهود العربية والدولية للاحتفاء بالقضية الفلسطينية والدفاع عنها ضد الأخطار الإسرائيلية.